علوم الحديث ٢

المحاضرة الثالثة عشرة

عنوان هذه المحاضرة: معرفة الرواة ج٤

(معرفة من اختلط من الثقات - معرفة طبقات العلماء والرواة - معرفة الإخوة والأخوات - معرفة من ذكر بأسماء أو صفات مختلفة)

ما زلنا في:

الباب الرابع  الإسناد وما يتعلق به

==========

وفيه فصلان:

الفصل الأول: لطائف الإسناد.

الفصل الثاني: معرفة الرواة.

الفصل الثاني

معرفة الرواة (١٧) معرفة من اختلط من الثقات

(١٧) معرفة من اختلط من الثقات

وفيه:

١- تعريف الاختِلاط.

٢- أقسام المختلطين.

٣- أنواع المختلطين.

٤- حكم رواية المختلط.

٥- أهميته وفائدته.

٦- هل أخرج الشيخان في "صحيحيهما" عن ثقات أصابهم الاختلاط؟

٧- أشهر المصنفات فيه.

١- تعريف الاختِلاط:

أ- لغة: الاختلاط لغةً : فساد العقل ؛ يقال : "اختُلط فلان" ؛ أي فسد عقله ، كما في "القاموس".

ب- اصطلاحًا: فساد العقل ، أو عدم انتظام الأقوال بسبب خَرَفٍ، أو عمًى ، أو احتراق كتبٍ ، أو غير ذلك.

٢- أقسام المختلطين:

قال العلائي: أما الرواة الذين حصل لهم الاختلاط في آخر عمرهم فهم على ثلاثة أقسام:

أحدها: من لم يوجب ذلك له ضعفًا أصلاً ولم يحط من مرتبته:

إما لقصر مدة الاختلاط وقلته: كسفيان بن عيينة ، وإسحاق بن إبراهيم بن راهويه ، وهما من أئمة الإسلام المتفق عليهم ،

وإما لأنه لم يرو شيئًا حال اختلاطه ، فسلم حديثه من الوهم: كجرير بن حازم ، وعفان بن مسلم ، ونحوهما.

والثاني: من كان متكلما فيه قبل الاختلاط : فلم يحصل من الاختلاط إلا زيادة في ضعفه ؛ كابن لهيعة ، ومحمد بن جابر السحيمي ، ونحوهما.

والثالث: من كان محتجا به ثم اختلط أو عمي في آخر عمره، فحصل الاضطراب فيما روى بعد ذلك : فيتوقف الاحتجاج به على التمييز بين ما حدث به قبل الاختلاط عما رواه بعد ذلك.

٣- أنواع المختلطين:

أ- من اختُلِطَ بسبب الخَرَف:

بسبب تقدم العمر، ولعله أكثر الأسباب شيوعًا ، فالإنسان إذا تقدم به العمر تضعف ذاكرته وتشيخ ، وينسى وتختلط كثير من الأمور في ذهنه ، فيحدِّث بخلاف ما حدث في شبابه ، إما في المتون أو الأسانيد.

مثاله: عطاء بن السائب الثقفي الكوفي.

ب- من اختُلِطَ بسبب ذهاب البصر:

إذا كان يحدث من كتبه ، ولا يحفظها ، وحدث بعد العمى من حفظه.

مثاله: عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، فكان بعد أن عمي يلقن فيتلقن.

ج- من اختُلِطَ بأسباب أخرى - كاحتراق الكتب ، أو غرقها ، أو ضياعها ، أو غيرها من الأسباب - :

مثاله: ١- عبد الله بن لهيعة المصري : احترقت كتبه ، فحدث من حفظه ، فوهم.

٢- أبو بكر القطيعي : غرقت كتبه ، فرمي بالاختلاط.

٤- حكم رواية المختلط:

- إذا لم يحدث الشيخ بعد اختلاطه : فلا مشكلة ؛ إذ إن روايته مقبولة ما دام ثقة.

- أما إذا حدث بعد الاختلاط : فحكم روايته - من حيث القبول والرد - كما يلي:

أ- يقبل منها : ما روي عنه قبل الاختلاط.

ويعرف هذا إما :

١- بتصريح الراوي عنه بذلك ،

٢- أو معرفة تاريخ اختلاطه وتاريخ رواية هذا عنه.

٣- أونحو ذلك.

ب- ولا يقبل منها :

١- ما روي عنه بعد الاختلاط.

إلا إذا اتفقت الرواية عنه مع روايات الثقات الأثبات ؛ فتكون حالة الاختلاط عنده حينئذ كخطأ الثقة ؛ كسعيد بن أبي عروبة ، والجريري ، فيحتج بهما ولو بعد الاختلاط.

٢- وكذا ما يشك فيه أنه قبل الاختلاط أو بعده.

ولكن يمكن أن تتقوى هذه الحالة بالمتابعات والشواهد ؛ فترتقي لمرتبة الحسن لغيره.

٥- أهميته وفائدته:

- هو فنٌّ مُهِمٌّ جدًّا.

- وتكمن فائدته في :

١- تمييز أحاديث المختلطين الثقات لمعرفة المقبول من المردود منها، لذلك لا يُبالى بالمختلط من الضعفاء.

٢- تمييز أحاديث الثقة التي حدث بها بعد الاختلاط ؛ لردها وعدم قبولها.

٦- هل أخرج الشيخان في صحيحهما عن ثقات أصابهم الاختلاط؟

نعم ، ولكن على سبيل الانتقاء من حديثهم ، وذلك بأحد أمرين:

١- الأحاديث التي أخرجاها لهم مما عُرِف أنهم حدثوا بها قبل الاختلاط.

وذلك بأن ترد من طريق من سمع منهم قبل الاختلاط.

٢- أن ترد من طريق من سمع منهم بعد الاختلاط ، لكن يتوافق عدد من الرواة على ذلك ، أو يوافقهم عليه الثقات الأثبات ، كما في المتابعات أو الروايات المقرونة بآخرين ، كرواية البخاري لعطاء بن أبي السائب مقرونًا بغيره.

٧- أشهر المصنفات فيه:

صنف فيه عدد من العلماء ؛ كالعلائي ، والحازمي.

ومن هذه المصنفات:

١- كتاب "الاغتباط بمن رمي بالاختلاط" : للحافظ إبراهيم بن محمد ، المعروف بـ: سبط ابن العجمي ، المتوفى سنة ٨٤١ هـ.

٢- كتاب "الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات" : لابن الكيال.

الفصل الثاني معرفة الرواة (١٨) معرفة طبقات العلماء والرواة

## (١٨) معرفة طبقات العلماء والرواة

وفيه:

١- تعريف الطبقة.

٢- من فوائد معرفته.

٣- قد يكون الراويان من طبقة باعتبار ، ومن طبقتين باعتبار آخر.

٤- طبقات رواة الكتب الستة عند ابن حجر.

٥- ماذا ينبغي على الناظر فيه؟

٦- أشهر المصنفات فيه.

١- تعريف الطبقة:

أ- لغة: القوم المتشابهون.

ب- اصطلاحًا: قوم تقاربوا في السن والإسناد، أو في الإسناد فقط.

ومعنى التقارب في الإسناد: أن يكون شيوخ هذا هم شيوخ الآخر، أو يقاربوا شيوخه.

٢- من فوائد معرفته:

أ- الأمن من تداخل المتشابهين في اسم، أو كنية، ونحو ذلك؛ لأنه قد يتفق اسمان في اللفظ ، فيظن أن أحدهما هو الآخر، فيتميز ذلك بمعرفة طبقة كل واحد منهما.

ب- الوقوف على حقيقة المراد من العنعنة.

٣- قد يكون الراويان من طبقة باعتبار، ومن طبقتين باعتبار آخر:

مثال ذلك: أنس بن مالك ، وشبهه من صغار الصحابة :

أ- فإذا اعتبرنا الصحابة كلهم طبقة واحدة - كما صنع ابن حبان في الثقات وابن حجر في التقريب - : يدخل أنس وغيره من صغار الصحابة مع العشرة المبشرين في طبقة واحدة، باعتبار أنهم كلهم صحابة.

ب- وإذا نظرنا إلى اعتبار آخر زائد على الصحبة ؛ كالسابقة إلى الدخول في الإسلام ، وشهود المشاهد ، ونحو ذلك : يكون الصحابة بضع عشرة طبقة ، كما تقدم في مبحث "معرفة الصحابة" ، فلا يكون أنس بن مالك وشبهه في طبقة واحدة مع العشرة من الصحابة.

٤- طبقات رواة الكتب الستة عند ابن حجر:

جعل الحافظ ابن حجر طبقات رواة الكتب الستة اثنتي عشرة طبقة:

الأولى : الصحابة على اختلاف مراتبهم ، وتمييز من ليس له منهم إلا مجرد الرؤية من غيره.

الثانية : طبقة كبار التابعين : كابن المسيب فإن كان مخضرمًا صرحت بذلك - هذا كلام الحافظ -.

الثالثة : الطبقة الوسطى من التابعين : كالحسن ، وابن سيرين.

الرابعة : طبقة تليها جل روايتهم عن كبار التابعين : كالزهري، وقتادة.

الخامسة : الطبقة الصغرى منهم الذين رأوا الواحد والاثنين - أي : من التابعين - ، ولم يثبت لبعضهم السماع من الصحابة: كالأعمش.

السادسة : طبقة عاصروا الخامسة لكن لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة : كابن جريج.

السابعة : كبار أتباع التابعين : كمالك ، والثوري.

الثامنة : الطبقة الوسطى منهم : كابن عيينة ، وابن علية.

التاسعة : الطبقة الصغرى من أتباع التابعين : كيزيد بن هارون، والشافعي ، وأبي داود الطيالسي ، وعبد الرزاق.

العاشرة : كبار الآخذين عن تبع الأتباع ممن لم يلق التابعين: كأحمد بن حنبل.

الحادية عشرة : الطبقة الوسطى من ذلك : كالزهري، والبخاري.

الثانية عشرة : صغار الآخذين عن تبع الأتباع : كالترمذي.

وألحقت بها باقي شيوخ الأئمة الستة الذين تأخرت وفاتهم قليلاً كبعض شيوخ النسائي.

٥- ماذا ينبغي على الناظر فيه ؟

ينبغي على الناظر في علم الطبقات أن يكون عارفًا بمواليد الرواة ووفياتهم ، وشيوخهم ، وتلامذتهم الراوين عنهم.

٦- أشهر المصنفات فيه:

أ- "الطبقات الكبرى" : لابن سعد.

ب- "طبقات القراء" : لأبي عمرو الداني.

ج- "طبقات الشافعية الكبرى" : لعبد الوهاب السبكي.

د- "تذكرة الحفاظ" : للذهبي.

الفصل الثاني

معرفة الرواة (٣) معرفة الإخوة والأخوات

معرفة الإخوة والأخوات

وفيه:

١- توطئة.

٢- من فوائد معرفته.

٣- أمثلة.

٤- أشهر المصنفات فيه.

١- توطئة:

هذا العلم هو إحدى معارف أهل الحديث التي اعتنوا بها وأفردوها بالتصنيف ، وهو معرفة الإخوة والأخوات من الرواة في كل طبقة.

وإفراد هذا النوع بالبحث والتصنيف يدل على مدى اهتمام علماء الحديث بالرواة ، ومعرفة أنسابهم وإخوتهم ، وغير ذلك ، كما سيأتي من الأنواع بعده.

٢- من فوائده:

من فوائده : ألا يظن من ليس بأخٍ أخًا عند الاشتراك في اسم الأب.

مثال ذلك : "عبد الله بن دينار"، و"عمرو بن دينار" :

فالذي لا يدري يظن أنهما أخوان ، مع أنهما ليسا بأخوين ، وإن كان اسم أبيهما واحدًا.

٣- أمثلة:

أ- مثال للاثنين : في الصحابة : عمر، وزيد : ابنا الخطاب.

ب- مثال للثلاثة : في الصحابة : علي ، وجعفر، وعقيل : بنو أبي طالب.

ج- مثال للأربعة : في أتباع التابعين : سهيل ، وعبد الله، ومحمد ، وصالح : بنو أبي صالح.

د- مثال للخمسة : في أتباع التابعين : سفيان ، وآدم ، وعمران، ومحمد ، وإبراهيم : بنو عيينة.

هـ- مثال للستة : في التابعين : محمد ، وأنس ، ويحيى ، ومعبد، وحفصة ، وكريمة : بنو سيرين.

و- مثال للسبعة : في الصحابة : النعمان ، ومعقل ، وعقيل، وسويد ، وسنان ، وعبد الرحمن ، وعبد الله : بنو مقرن.

وهؤلاء السبعة كلهم صحابة مهاجرون، لم يشاركهم في هذه المكرمة أحد.

وقيل: إنهم حضروا غزوة الخندق كلهم.

٤- أشهر المصنفات فيه:

أ- كتاب الإخوة : لأبي المطرف بن فطيس الأندلسي.

ب- كتاب الإخوة : لأبي العباس السراج.

الفصل الثاني معرفة الرواة

(١٠) معرفة من ذكر بأسماء أو صفات مختلفة

معرفة من ذكر بأسماء أو صفات مختلفة

وفيه:

١- تعريفه.

٢- من فوائد معرفته.

٣- أمثلة.

٤- استعمال الخطيب كثيرًا من ذلك في شيوخه.

٥- أشهر المصنفات فيه.

١- تعريفه:

هو راوٍ وصف بأسماء أو ألقاب أو كنى مختلفة ، من شخص واحد ، أو من جماعة.

٢- من فوائد معرفته :

أ- عدم الالتباس في أسماء الشخص الواحد ، وعدم الظن بأنه أشخاص متعددون.

ب- كشف تدليس الشيوخ.

٣- مثاله:

"محمد بن السائب الكلبي" :

سماه بعضهم: "أبا النضر" ،

وسماه بعضهم: "حماد بن السائب" ،

وسماه بعضهم: "أبا سعيد" ،

وهو شخص واحد.

٤- استعمال الخطيب كثيرا من ذلك في شيوخه:

فيروي في كتبه مثلا عن أبي القاسم الأزهري ،

وعن عبيد الله ابن أبي الفتح الفارسي ،

وعن عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي،

والكل واحد.

٥- أشهر المصنفات فيه:

أ- "إيضاح الإشكال" : للحافظ عبد الغني بن سعيد.

ب- "موضح أوهام الجمع والتفريق" : للخطيب البغدادي.

‘‘‘

بتوفيق للجميع

Khaled